الأنباء
الجمعة 16 اكتوبر 2015

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

السحر

هل يجوز فك السحر بالسحر اذا استعصى علاج المريض المسحور؟

● فك السحر بالسحر محل خلاف بين أهل العلم، ولا شك في ان الاحوط للمسلم والأبرأ لذمته عند الله ألا يفعل ذلك، بل يصبر على البلاء ويحتسب أجره عند الله.

د.عبدالله الشريكة

زواج الصغيرة

بعض الأسر تمنع تزويج البنت الصغيرة قبل الكبيرة فهل هذا جائز؟

● هذا الفعل لا يجوز شرعا لانه من الظلم للصغيرة ان تمنع من الزواج اذا جاءها الخاطب المناسب بحجة ان اختها الكبيرة لم تتزوج والله أعلم.

لا يشترط الطهارة

ما حكم عقد النكاح اذا كانت المرأة حائضا؟

● العقد صحيح، لانه لا يشترط طهارة المرأة أثناء العقد.

حرام

ما حكم المعاشرة الزوجية أثناء الدورة الشهرية؟

● هذا الفعل محـرم، واذا فعله متعمدا فهو كبيرة من كبائر الذنوب.

لحم الإبل

هل أكل لحم الإبل يبطل الوضوء؟

● هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها الفقهـاء، رحمهم الله، والارجـح انه يبطل الوضوء، والله تعالى اعلم.

الدعاة: المحادثة بين الجنسين عبر وسائل الاتصال من مداخل الشيطان وأبواب الشر

د.صالح الشويت

الداعية يوسف السويلم

د.منال العنجري

الداعية عبدالرحمن السماوي

هل يجوز للفتيات التحدث مع الغرباء عبر «الفيسبوك» او اي وسيلة اتصال وتبادل الاحاديث والاخبار والمعلومات معهم؟

حول محادثات الجنسين عبر وسائل الاتصال الحديثة بأنواعها، يؤكد الداعية يوسف السويلم ان المحادثة الالكترونية بين الرجل والمرأة كل منهما اجنبي عن الآخر لا تجوز لما فيها من فتح ابواب العبث والشر وانها مدخل من مداخل الشيطان وذريعة للفتنة والفساد، وقد امتدح الله المؤمنين بأعراضهم عن هذا، فقال تعالى: (والذين هم عن اللغو معرضون)، وبذلك فإن هذه المحادثة مضيعة للوقت وباب من ابواب الشر والعبث، وقد نهى سبحانه عن التعاون على الشر، فقال: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب).

وطالب الداعية السويلم الآباء والامهات بفرض مزيد من الرقابة على تلك الاوقات التي يقضيها الشباب امام شاشات الكمبيوتر والتوسع في استخدام برامج المراقبة الالكترونية في المنزل لضبط المصطلحات وحجب الصور والمواقع الاباحية حتى لا يقع الشباب فريسة لها، والاهم من كل ذلك تعزيز الثقافة الشرعية والجوانب الاخلاقية والقيم لدى الابناء خصوصا المراهقين حتى لا يقعوا فريسة لمبادرات الصداقة عبر الفيسبوك وتفعيل الجانب الرقابي من قبل الاهل ودعوتهم الى تجنب ترك اولادهم بحالة العزلة.

صلة الرحم

وترى د.منال العنجري انه اذا كان استخدام «الفيسبوك» للتواصل مع الاهل والاخوات داخل الدولة او خارجها فمثل هذه المحادثات مفيدة وجادة وبناءة وتندرج تحت صلة الرحم والاطمئنان على احوال العائلة ومتابعتهم، وهذا يعد من قبيل صلة الرحم لمن تتباعد اوطانهم، لكن ليست هذه الصورة الوحيدة للعلاقات عن طريق الفيسبوك بل هناك علاقات بين شباب وشابات تدخل في نطاق السرية وتندرج ضمن الخصوصيات ويتم فيها التطرق لموضوعات تدخل في نطاق المحرمات الشرعية، خصوصا اذا ما اقترنت بارسال صور من جانب الشابة لمن تتحدث معه، وهذا التبادل يعد من قبيل الخلوة الشرعية من حيث التحريم لأنهم غرباء عن بعضهم البعض حتى لا يطلع عليها احد ويتبادلان امورا تتعارض مع الحياء ومثل هذا يعد حراما وخلوة شرعية لا تجوز بين شخصين لا تربطهما علاقة زواج او مصاهرة.

اما اذا كان تبادل المعلومات الضرورية مثل طالبة تقوم بتحضير دراسة علمية قائمة على عمل علمي وتقوم بتبادل المعلومات مع اساتذتها فإن هذا من قبيل اكتساب المعرفة العلمية والخبرة المعرفية، فهذا يعد من قبيل المباح شرعا لأن القاعدة الشرعية تقرر «الاصل في الاشياء الاباحة»، وان التحريم هو الاستثناء وان هذه المعاملات من خلال شبكة الانترنت هدفها اكتساب علم او اكتساب ثقافات وهذا يعد من العلم المطلوب شرعا.

مفسدة

ويقول استاذ علم النفس د.صالح الشويت ان التطور الحديث الذي نعيش فيه افرز انماطا جديدة من العلاقات عبر شبكة المعلومات الدولية من خلال التواصل الاجتماعي عن طريق المحادثات بين البشر سواء داخل الدولة او خارجها او بين المواطنين فيها وعبر شبكات التواصل الاجتماعي وعبر الاثير او البريد الالكتروني من خلال لقاءات التعارف وتبادل حوارات فكرية والتباحث حول مسائل اجتماعية وعلمية وغيرها، ومثل هذه العلاقات التي تتم حول عالم متسم بالانفتاح لافراد لا يعرفون بعضهم البعض، الامر الذي يدعو الى انفتاح المجال عبر شبكات التواصل الى سلوكيات بعضها في نطاق المشروعية والبعض الآخر يخرج عن اطار المشروعية.

آثار نفسية

وعن الآثار النفسية لاستخدام «الفيسبوك» يوميا، اوضح د.الشويت ان هناك علاقة بين «الفيسبوك» والمزاج العام وانه كلما زادت مدة تعامل الشخص مع «الفيسبوك» زاد حزنا.

ويقول الباحثون في جامعة ميتشغان الاميركية في دراسة جديدة: في الظاهر «الفيسبوك» يوفر مصدرا لا يقدر بثمن لتحقيق الحاجة الانسانية الاساسية للتواصل الاجتماعي، وبدلا من ان يعزز السعادة وصلت النتائج الى انه يقوضها. واكد د.الشويت ان التعامل الزائد عن الحد مع وسائل الاتصال والفيسبوك يسبب ادمانا ثم اكتئابا، فقضاء ساعات طويلة امام الكمبيوتر والانترنت وعدم التواصل الاجتماعي مع المحيط العائلي للشخص تزيد من فرص اصابته بنوبات الاكتئاب.

محظورة

الداعية عبدالرحمن السماوي يقول: اجمع العلماء انه لا يجوز للمرأة ان تتحدث مع رجل اجنبي عنها سواء في الهاتف او وسائل الاتصال الحديثة او بالمشافهة دون حاجة ماسة لذلك او دون محرم وذلك لما ينتج عنه من فتن وانحرافات فقد سمعنا قصصا عما حصده هؤلاء الشباب خصوصا البنات.

اما اذا كانت المرأة تستفتي عالما او تسأل طبيبا او ترد على الهاتف دون ترقيق الصوت لقوله تعالى: (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا - الاحزاب: 32)، وهذا النهي لنساء النبي ﷺ خاصة ولنساء الامة عامة.

واشار الى ان من قواعد الشريعة سد الذرائع وقاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وما افضى الى محرم فهو محرم، وقد سئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - ما حكم الشرع في المراسلة بين الشباب والشابات، علما ان هذه المراسلة خالية من الفسق والعشق والغرام، فأجاب: لا يجوز لأي انسان ان يراسل امرأة اجنبية عنه لما في ذلك من فتنة، وقد يظن المراسل انه ليست هناك فتنة ولكن لايزال به الشيطان حتى يغريه بها ويغريها به. لذا، ارى ان محادثة الشباب عبر وسائل الاتصال بأنواعها محظورة.

العنجري: إذا كان تبادل المعلومات العلمية ضرورياً فهذا من المباح شرعاً

الشويت: التعامل الزائد عن الحد مع "الفيسبوك" يسبب إدماناً ثم اكتئاباً

السماوي: سدّ الذرائع ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح وما أفضى إلى محرم فهو محرم

السويلم: لا بد من تعزيز الثقافة الدينية والقيم لدى الأبناء خصوصاً المراهقين

10 دروس اجتماعية مستفادة من الهجرة النبوية الشريفة

د.وليد العلي

إنَّ ممَّا يُهذِّب السَّجايا ويُرقِّقُ الطِّباع؛ فيعظُ القُلوبَ ويُشنِّفُ الأسماع؛ ويدعو أصحابَها إلى الاتِّباع: ما جاءَ في قصَّة هجرة النَّبيِّ الكريم؛ عليه أفضلُ الصَّلاةِ وأزكى التَّسليم.

فهجرةُ أتقى البريَّة؛ وأزكى البشريَّة؛ عليه أفضلُ صلاة وسلام وتحيَّة: تشتمل علىً جُملةً من الدُّروس والعبر، وهيً ذكرى لمن ادَّكر وعبرةٌ لمن اعتبر.

وقد انتخبت من بعض روايات الهجرة: دُروساً اجتماعيَّة مُستفادة قوامها عشرة:

الدَّرس الأوَّل: أنَّه قد أحاطتْ بالنَّبيِّ ﷺ المصائبُ والأخطارُ؛ كما قد أحاطتْ بالعنق القلادةُ وكما أحاط بالمعصَم السِّوارُ، فازدادت قُريشٌ على النَّبيِّ ﷺ إيذاء وحَنَقاً وغَيْظاً وعِناداً وتَكْذيباً، وعلى المُستضعفين من أصحابه رضي الله عنهم تضييقاً وجُرأة وتسفيهاً وتعذيباً، هذا ونبيُّ الله ﷺ: ما فَتَرَ عن دعوة قومه ليلاً ولا نهاراً، وما ضنَّ عن نُصحهم سرَّاً ولا جهاراً، فلم يَزِدْ قُريشاً دعاءُ نبيِّها إلا فراراً، ولم يُفِدْها نُصحُه إلا عُتُوًّا واستِكْباراً، فقام النَّبيُّ ﷺ: بموقَف الحجِّ ليعرضَ نفسَه على القَبائل والأقوام، مُحتملاً ما يَنالُه من أذى السُّفهاء والأراذل والطَّغام، فيقول: «هل مِنْ رجل يحملُني إلى قومه؛ فإنَّ قُريشاً قد منعوني أن أُبلِّغ كلامَ ربِّي».

وهذا الدَّرس من دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، فإنَّه لن يجتني أحدٌ بالمُجتمع ثمرة الإصلاح: إلا إذا غرس البذرة بأنسب المُناخ والمُراح، قال الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَة طَيِّبَة أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا في السَّمَاء (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِين بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ).

الدَّرس الثَّاني: أنَّ رسولَ الله ﷺ مكث بمكَّة عشرَ سنينَ يتَّبعُ النَّاسَ في منازلِهم، بعُكاظَ ومَجَنَّة، وفي المواسمِ بمنًى، يقول: من يُؤويني؟ من ينصرني؟ حتى أبلِّغ رسالةَ ربِّي، وله الجنَّة.

حتَّى إنَّ الرَّجلَ ليخرجُ منَ اليمن أو منْ مصرَ فيأتيه قَومُهُ فيَقولونَ: احذرْ غُلامَ قريش، لا يَفْتِنْكَ، ويمشي ﷺ بينَ رجالِهمْ وهم يُشيرون إليه بالأصابع.

حتَّى بعَثَ اللهُ له من يثربَ من يُؤويه ويُصدِّقه، فيخرجُ الرَّجلُ منهم فيُؤمنُ به، ويُقرئُه القُرآنَ، فينقلبُ إلى أهله فيُسلمونَ بإسلامه، حتَّى لم يَبقَ دارٌ من دُور الأنصار إلا وفيها رهطٌ منَ المسلمينَ يُظهرونَ الإسلامَ.

ثُمَّ ائْتَمَروا جميعاً، فقالوا: حتَّى متى نَتْرُكُ رسولَ الله ﷺ يُطْرَدُ في جبال مكَّةَ ويُخافُ؟ فرحلَ إليه منهمَ سبعون رجلاً حتَّى قدموا عليه في الموسم، فواعدوه شِعْبَ العَقَبَة، فاجتمعوا عنده من رجلَ ورجليْن حتَّى توافوا، فقالوا: يا رسولَ الله، علامَ نُبايعُكَ؟ قال: «تُبايعوني على السَّمع والطَّاعة، في النَّشاط والكَسَلَ، والنَّفقةِ في العُسر واليُسر، وعلى الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المُنكَر، وأن تقولوا فيَ الله لا تخافُونَ في الله لومةَ لائمَ، وعلى أن تنصرُوني، فتمنَعوني إذا قدمتُ عليكم ممَّا تمنعونَ منه أنفسَكُم وأزواجَكُم وأبناءَكُم، ولكم الجنَّة». فقاموا إليه فبايعوه.

وهذا الدَّرس من دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، لأنَّ المُجتمع إنَّما تُحفظ بيضته بالاجتماع، وأنَّ أركانَه ستُزلزل وبُنيانَه سيُقوَّض بالنِّزاع، والاجتماع لا يكون إلا بالسَّمع والطَّاعة، والنِّزاع إنَّما يكون بسبب مُفارقة الجماعة، قال الله تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

الدَّرس الثَّالث: أنَّ نبيَّ الله ﷺ رأى بمكَّةَ دارَ الهِجْرَة، فهاجرَ مَنْ هاجرَ قبَلَ المَدينة، ورجعَ عامَّةُ مَنْ كانَ هاجرَ بأرض الحبشة إلى المدينة، وتَجهَّزَ أبوبكر ﷺ قبلَ المدينة، فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «علىَ رِسْلكَ، فإنِّي أرجوَ أن يُؤْذَنَ لي». فقال أبوبكر: وهل تَرجو ذلكَ بأبي أنتَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «نعم».

فحبسَ أبوبكر نَفْسَهُ على رسول الله ﷺ لِيَصْحَبَهُ.

وهَذا الدَّرس من دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، فالمرء أحوج ما يكون إلى حُسن اختيار من يُعينه على حمل الأمانة، ولن يجد أولى بحملها من أصحاب الخُلُق والدِّين فهم نعمة البطانة، قال الله تعالى: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ).

الدَّرس الرَّابع: أنَّ رسولَ الله ﷺ جاء بيتَ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه مُتقنِّعاً في ساعة لم يكن يأتي أبوبكر فيها، فقال له أبوبكر: فداءٌ لكَ أبي وأمي، والله مَا جاء بكَ في هذه السَّاعةَ إلا أمرٌ! فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنِّي قدْ أُذنَ لي بالخُروج». فقال أبوبكر: الصَّحبةَ بأبَيَ أنتَ يا رسولَ الله؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «نَعَمْ».

فقال أبوبكر: فَخُذْ بأبي أنتَ يا رسولَ الله إحْدَى راحلتيَّ هَاتَيْن. فقال رَسولُ الله ﷺ: «بالثَّمَن». وهذا الدَّرس من دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، فالمرء أحوج ما يكون إلى حُسن اختيار من يُعينه على حمل الأمانة، ولن يجد أولى بحملها من أصحاب الخُلُق والدِّين فهم نعمة البطانة، قال الله تعالى: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ).

الدَّرس الخامس: أنَّ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر الصِّدِّيقَ رضي الله عنه بينما هُما في الغار؛ إذ رفعَ أبوبكر رأسَهُ فإذا بأقدام القَوْم، فقال: يا نَبيَّ الله؛ لو أنَّ بعضَهم طَأْطأَ بَصرَه رآنا، فقال له النبيُّ ﷺ: «ما ظنُّك يا أبابكر باثنَيْن؛ اللهُ ثالثُهما؟».

وهذا الدَّرس من دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، فالمُفسد لو أراد أن يَضُرَّ المُجتمع بيديه؛ فلن يَضُرَّه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، قال الله تعالى: (إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

الدَّرس السَّادس: أنَّ عبدَالله بن أبي بكر الصِّدِّيقَ رضي الله عنهما كان يبيتُ عندَ رسول الله ﷺ وأبي بكر؛ وهو غلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فيُدْلِجُ من عِنْدهما بسَحَر، فيُصْبِحُ مع قُريش بمكَّةَ كبَائتٍ، فلا يسمعُ أمراً يُكتادُ رسولُ الله ﷺ وصاحبُه به إلا وَعَاهُ، حتى يَأْتيَهُما بخبر ذلك حين يختلطُ الظَّلامُ.

وهذا الدَّرس من دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، فعِدَّة كُلِّ مُجتمع إنَّما هي في شَبابه الصَّاعدُ، فهُم بذرة اليوم المُشرق وثمرة الغد الواعد، فإذا لم يُحصَّن الشَّباب بالإيمان والهُدى: أورثوا مُجتمعهم الفساد والعصيان والرَّدى، قال الله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى).

الدَّرس السَّابع: أنَّ أهلَ بيتِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنهم كانوا قد جهَّزوا رسولَ الله ﷺ وصاحبَه أحثَّ الجهَاز، وصَنَعُوا لهما سُفْرَةً في جِرَاب، فقَطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بَكر رَضي الله عنها قطعةً من نطَاقها، فرَبَطَتْ به على فَم الجِرَاب، فبذَلكَ سُمِّيَتْ: ذاتَ النِّطَاقَيْنِ.

وهذا الدَّرس من دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، فالنِّساء في المُجتمع شقائق الرِّجال، وقد سطَّرن بكفاحهنَّ أروع الأمثال، ولا تعارض بين عمل المرأة والنَّأي بها عن الابتذال، وتجنيبها لما لا يليق بها والبُعد عن اختلاطها بالرِّجال، قال الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ).

الدَّرس الثَّامن: أنَّ رُسُل كُفَّار قُرَيْش جعَلُوا في رسول الله ﷺ ديَةً لمَنْ قَتَلَهُ أو أَسَرَهُ، فبينَما سُراقةُ بنُ مالك بن جُعْشُم جالساً في مجلسٍ منْ مجالسَ قومه: إذ أقبلَ رَجلٌ حتَّى قام عليهم وهُم جلوسٌ، فقال: يا سُراقةُ: إنِّي قَدْ رأيتُ أسودةً بالسَّاحِل، أُرَاهَا مُحمداً وأصحابَه.

فقال سُراقةُ: فعرفتُ أنَّهم هُم، فقلتُ لهُ: إنَّهُم ليسوا بهُم، ولكنَّك رأيتَ فُلاناً وفُلاناً، انطلقوا بأَعْيُننَا. ثُمَّ أتى سُراقةُ فَرَسَه فرَكِبَهَا، ثُمَّ انطلق حتَّى دنا منْ رسول الله ﷺ وأصحابه، فعثرت به فرسُهُ فخَرَّ عنهَا، قال سُراقةُ: فقُمتُ فأهويتُ يَدي إلى كنَانَتي، فاستخرجتُ منهَا الأزْلامَ فاسْتَقْسَمْتُ بها: أضرُّهُم أم لا؟ فخرج الذي أكْرَهُ، فركبتُ فَرَسي وعصيتُ الأزْلامَ، حتَّى إذا سَمعتُ قراءَةَ رسول الله ﷺ وهو لا يَلْتَفتُ، وأبوبكرَ يُكْثرُ الالتفاتَ، فالتفتَ أبوبكرٍ فإذَا هو بفَارس قد لَحقَهُمْ، فقال: يا رسولَ الله، هذا فَارسٌ قد لَحقَ بنا، فالتفتَ نبيُّ الله ﷺ فَقَالَ: «اللهُمَّ اصْرَعْهُ».

فصَرَعَهُ الفَرَسُ، فقال سُراقةُ: يا نبيَّ الله، مُرْني بما شئْتَ.

فقَال له النَّبيُّ ﷺ: «فَقِفْ مَكَانَكَ، لا تَتْرُكَنَّ أحداً يَلْحَق بِنَا». فكان سُراقةُ أولَ النَّهار جاهداً على نبيِّ الله ﷺ، وكان آخرَ النَّهار مَسْلَحَةً لَهُ.

وهذا الدَّرس من دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، فالمُجتمع قد تنقلب بيوم محنه إلى منح وقد تتبدَّل بليل آلامه إلىً آمال، ولكن شتَّان بين من يُنظر إليها بعين التَّشاؤم ومن ينظر إليها بعين الفال، قال الله تعالى: (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).

الدَّرس التَّاسع: أنَّ نبيَّ الله ﷺ أَقْبَلَ إلى المدينة وهو مُرْدِفٌ أبابكر، وأبوبكرَ شيخٌ يُعْرَفُ، ونبيُّ الله ﷺ شابٌ لا يُعْرَفُ، فيَلْقَى الرَّجلُ أبابكر فيقولُ: يا أبابكر، مَنْ هذا الرَّجلُ الذي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فيقولُ: هذا رجلٌ يَهديني السَّبيلَ، فيَحْسَبُ الحَاسبُ أنَّهُ إنَّمَا يَعْني الطَّريقَ، وأبوبكر إنَّما يَعْنِي سبيلَ الخَيْر.

وهذا الدَّرس منَ دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، فالكذب مُحرَّمٌ ولا مندوحة له في حال من الأحوال، والمُضطرُّ إذا ألجئ فلَه مندوحةٌ في معاريض الأقوال، قال الله تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ ممَّن كَذَبَ عَلَى اللَّه وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ في جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (32) وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِه أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33) لَهُمْ مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ (34) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (35) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِه وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد (36) وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ).

الدَّرس العاشر: أنَّ المُسلمينَ سمعوا بالمدينة بمَخْرَج رسول الله ﷺ منْ مَكَّةَ، فكانوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاة إلى الحَرَّة، فيَنْتَظرونَه حتَّى يَرُدَّهُم حَرُّ الظَّهيرة، فتلقَّوْا رسولَ الله ﷺ بظَهْرِ الحرَّة، فعَدَلَ بهمْ ذاتَ اليمين، حتى نَزَلَ بَهُمْ في بَني عَمْرو بن عَوْف، وَذلك يومَ الاثنيْن منْ شَهْرِ ربيع الأوَّل، فقامَ أبوبَكر الصِّدِّيقُ رضي الله عنه للنَّاس، وجَلَسَ رسولُ الله ﷺ صَامتاً، فطَفِقَ مَنْ جاءَ منَ الأنصارَ ممَّنْ لم يَرَ رسولَ الله ﷺ يُحَيِّي أبابكر، حتَّى أَصَابَتِ الشَّمسُ رسولَ الله ﷺ، فأقبَلَ أبوبكر حتَّى ظلَّلَ عَليه بردائه، فعَرَفَ النَّاسُ رسولَ الله ﷺ عنْدَ ذلكَ. وهذا الدَّرس منَ دُروس هذه الهجرة النَّبويَّة؛ يُمكن الاستفادة منه في القضايا الاجتماعيَّة، فالمُجتمع إنَّما تُنتزع من قُلوب أفراده انتزاعاً المودَّة والرَّحمة والمحبَّة والأُلفة: إذا ضُرب بينهم بسُور له بابٌ باطنه فيه المُداراة وَظاهره من قبله الكُلفة، قال الله تعالى: (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه منْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا منَ الْمُتَكَلِّفِينَ).

مَعشر الفُضلاء: تلك عشرةٌ كاملةٌ؛ وهي بالدُّروس الاجتماعيَّة حافلةٌ.

وختاماً: فإنَّ ممَّا شُرع لنا بعد الهجرة معشر الإخْوة الفُضلاء: التَّأسِّي بالنَّبيِّ ﷺ في صيام عاشوراء، فعن عبدالله بن عبَّاس رضي الله عنهما: «أنَّ رسُول الله ﷺ قدم المدينة، فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء، فقال لهم رسول الله ﷺ: ما هذا اليوم الذي تصومونه؟ فقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ أنجى الله فيه مُوسى وقومه؛ وغرق فرعونُ وقومُه، فصامه مُوسى شُكراً، فنحن نصومه. فقال رسول الله ﷺ: فنحن أحقُّ وأولى بمُوسى منكم. فصامه رسول الله ﷺ، وأمر بصيامه» أخرجه البُخاريُّ ومُسلمٌ.

فطُوبى لمن استقبل يوم عاشوراء بالصِّيام، فإنَّ صيامه كفَّارةٌ لما اقترف بسالف الأيَّام، قال رسول الله ﷺ: «صيام يوم عاشوراء: أحتسب على الله أن يُكفِّر السَّنة التي قبله» أخرجه مُسلمٌ من حديث أبي قتادة الأنصاريِّ رضي الله عنه.

فرَحِمَ اللهُ تعالى امْرأً اعتبرَ واذَّكرَ بهذه الهجرة المُونقَة، فتابَ إلى ربِّهَ واستَغْفَرَهُ ممَّا اقترَفَهُ منَ الخطايا المُوبقَة.

غرس البذرة بأنسب المناخ

حسن اختيار المعين

لا ضر ولا نفع إلا بإذن الله

النساء شقائق الرجال

لا مندوحة في الكذب

الاجتماع خير والفرقة شر

الاستغناء عما في أيدي الناس

الشباب عدة المجتمع

المحنة قد تنقلب إلى منحة

الرحمة والمحبة صمام الأمان